إنّ الخَلِيطَ أجَدّ البَيْن

يمدح هرماً وأباه وإخوته:

[من البسيط]

إنّ الـخَـلـيـطَ أجَـدّ الـبَـيـنَ فـانْـفَـرَقَـا
وَعُـلّـقَ الـقـلـبُ مِـنْ أسـمـاءَ مـا عَـلِـقَـا[١]
وفـارَقَـتْـكَ بـرَهْـنٍ لا فَـكـاكَ لَـهُ
يـوْمَ الـوداعِ فـأمـسَـى الـرّهـنُ قـد غَـلِـقَـا[٢]
وأخـلَـفَـتْـكَ ابـنَـةُ الـبَـكـرِيّ مـا وَعَـدَتْ
فـأصْـبَـحَ الـحَـبْـلُ مِـنْـهـا واهِـنـاً خَـلَـقَـا[٣]
قـامَـتْ تَـرَاءَى بـذي ضَـالٍ لـتَـحـزُنَـنـي
وَلا مَـحـالَـةَ أنْ يَـشـتـاقَ مَـنْ عَـشِـقَـا[٤]

---

(١) الخليط: بمعنى الأصحاب، أو المخالطون لهم في الدار. أجدّ: نشط في الحركة أو السير. البين: الفراق. انفرق: انقطع وتفرّق. أسماء: اسم محبوبته. ما علقا: أي ما علق قلبه من حبها.

(٢) وفارقتك برَهْن: أي أن قلبه ذهب كالرهينة لدى محبوبته. عَلِقَ: أُوصد عليه ولا فكاك له.

(٣) الواهن: الضعيف. الخلَق: البالي.

(٤) تراءى: بمعنى تتراءى أي تتظاهر لك. بذي ضال: مكان يكثر فيه شجر السدر البري.

بِـجِـيـدِ مُـغْـزِلَـةٍ أدْمـاءَ خـاذِلَـةٍ
مِـنَ الـظـبّـاءِ تُـراعـي شـادِنـاً خَـرِقَـا[١]
كـأنّ رِيـقَـتَـهـا بـعـدَ الـكـرَى اغْـتُـبِـقَـتْ
مِـنْ طَـيّـبِ الـرّاحِ لـمّـا يَـعْـدُ أنْ عَـتُـقَـا[٢]
شَـجّ الـسُّـقـاةُ عـلـى نـاجُـودِهـا شَـبِـمـاً
مِـنْ مـاءِ لِـيـنَـةَ لا طَـرْقـاً وَلا رَنِـقَـا[٣]
مـا زِلْـتُ أرْمُـقُـهُـمْ حـتـى إذا هَـبَـطَـتْ
أيـدي الـرّكـابِ بِـهِـمْ مـن راكِـس فَـلَـقَـا[٤]
دَانِـيَـةً لِـشَـرَورَى أوْ قَـفـا أدَمٍ
يَـسْـعَـى الـحُـداةُ عـلـى آثـارِهـمْ حِـزَقَـا[٥]

---

(١) الجيد: العنق. المُغْزِلة: الظبية ذات الولد. أدماء: بيضاء. الخاذلة: التي خذلت القطيع وابتعدت عنه. الشادن: ولد الظبية. الخَرِق: اللاّصق بالأرض لا يعرف أن يأخذ طريقه.

(٢) الكرى: النوم. اغتبقت: شربت عند العشي. لمّا يَعْدُ أن عَتُقَ: أي لم يجاوز وقته حتى صار عتيقاً.

(٣) شَجّ السّقاة على ناجودها شبماً: أي أن السقاة قد صبّوا الماء البارد على الخمر حتى ترق وتعذب وتُكسر حدّتها. الناجود: أول ما يخرج من الخمر. الشبم: البارد. لينة: إسم بئر من المياه العذبة على طريق مكة. الطّرْق: أي ما بالت فيه الإبل. الرّنِق: الكدِر.

(٤) أرمقهم: أي أنظر إليهم بحسرة على فراقهم. الرِّكاب: الإبل التي تُركب للرحيل عليها. راكس: إسم موضع. الفلق: الأرض المطمئنة بين جبلين أو هضبتين.

(٥) شرورى وقفا أدم: إسما موضعين. الحداة: مفردها حادي، وهو الذي يغنّي للإبل حتى تنشط في السير. الحِزَق: مفردها حِزْقة، وهي الجماعة.

كَـأنّ عَـيْـنـيّ فـي غَـرْبَـيْ مُـقَـتَّـلَـةٍ
مِـنَ الـنّـوَاضِـحِ تـسـقـي جَـنّـةً سُـحُـقَـا[١]

تَـمْـطُـو الـرّشـاءَ فـتُـجـري فـي ثِـنـايَـتِـهـا
مِـنَ الـمَـحـالَـةِ ثَـقْـبـاً رائِـداً قَـلِـقَـا[٢]

لـهَـا مَـتَـاعٌ وَأعْـوانٌ غَـدَوْنَ بِـهِ
قِـتْـبٌ وَغَـرْبٌ إذا مـا أُفـرِغَ انـسـحَـقَـا[٣]

وخَـلـفَـهـا سـائِـقٌ يَـحـدو إذا خَـشِـيَـتْ
مِـنْـهُ الـلّـحـاقَ تـمُـدّ الـصُّـلْـبَ والـعُـنُـقَـا[٤]

وقـابِـلٌ يَـتَـغَـنّـى كُـلّـمـا قَـدَرَتْ
عـلـى الـعَـرَاقـي يَـداهُ قـائِـمـاً دَفَـقَـا[٥]

---

(١) في غَرْبَيْ: في دلوين ضخمين. المقتّلة: المذلّلة، ويعني هنا الناقة الماهرة المدرّبة التي تحمل الغَرْبَين ممتلئين. النواضح: مفردها ناضح، وهو هنا البعير الذي يُستقى عليه. الجنّة: البستان، والمراد به هنا النخيل. السُّحق: مفردها سَحُوق، وهي النخلة التي طالت جريدتها.

(٢) تمطو: تمد. الرّشاء: الحبل. الثِّناية: الحبل الذي أوثق أحد طرفيه على الرّحل والآخر في الدلو. المحالة: البكرة. الثقب الرائد: هو ما يدور كلما مطت الرشاء. القَلِق: الذي لا يثبت.

(٣) لها: أي لهذه الناقة. القِتْب: ما يحمل على الناقة من رحل أو أداة لزوم السقي. الغَرْب: الدلو الضخمة. انسحق: انصب ما فيه.

(٤) المعنى، أن الناقة كلما خشيت أن يلحقها السائق الحادي نشطت واجتهدت فمدّت عنقها وصلبها. والصلب: الظهر.

(٥) وقابل: أي الذي يَقْبَل الدلو، أي يتلقاها فيصب ما فيها. يتغنّى: أي يزهو وينشد عندما يمسك الدلو. العَراقي: مفردها عرقوة، أي خشبتان توضعان على الدلو يُشدّ فيهما الحبل. دفق: صب ماء الدلو في الساقية.

يُـحـيـلُ فـي جَـدْوَلٍ تَـحْـبُـو ضَـفَـادِعُـهُ
حَـبْـوَ الـجَـواري تَـرَى فـي مـائِـهِ نُـطُـقَـا[١]

يـخـرُجْـن مِـنْ شَـرَبـاتٍ مـاؤهـا طَـحِـلٌ
عـلـى الـجُـذوعِ يَـخَـفْـنَ الـغَـمّ والـغَـرَقَـا[٢]

بـل آذكُـرَنْ خـيـرَ قَـيـسٍ كـلّـهـا حَـسَـبـاً
وخَـيـرَهـا نـائِـلاً وخَـيـرَهـا خُـلُـقَـا[٣]

ألـقـائِـدَ الـخَـيْـلَ مَـنْـكُـوبـاً دوابِـرُهَـا
قـد أُحـكِـمَـتْ حَـكَـمـاتِ الـقِـدّ والأبَـقَـا[٤]

غَـزَتْ سِـمـانـاً فـآبَـتْ ضُـمّـراً خُـدُجـاً
مِـنْ بَـعـدِ مـا جَـنَـبـوهـا بُـدّنـاً عُـقُـقَـا[٥]

---

(١) يُحيل: يصبّ: الجدول: هنا بمعنى الساقية. تحْبُو ضفادعه: أي تَثِب ضفادعه وشبه حَبْو الضفادع بوثب الجواري عند اللّعب. النّطُق: مفردها نِطاق وهو ما يُنتطق به، أي ما يُشدّ به الوسط أو ما شابه ذلك لأن الماء إذا كثر وهبّت عليه الرياح ظهر كأنه درجات يعلو بعضها بعضاً ويتصل بعضها ببعض.

(٢) يخرجنَ: يعني الضفادع. الشربات: مفردها شَرَبة، وهي حوض صغير يحفر في أصل النخلة لسقايتها فيملأ بالماء حتى الإرتواء فتستفيد الضفادع من ذلك لتخرج وتصعد إلى جذع النخلة. الطَحِل: اللون القريب من الغبرة أو الخضرة. يخفن الغم والغرق: أي بسبب كثرة الماء على جذوع النخل.

(٣) النائل: العطيّة والمعروف.

(٤) منكوباً دوابرها: أي تأكل الأرض حوافرها في ميدان الفروسية والقتال، والضمير يعود للخيل. أحكمت: أي شدّت بإحكام وجعل لها حكمات. والحكمات: مفردها حكمة، وهي ما توضع على الأنف من الزِّمام. القِدّ: ما قُدّ أو قُطع من الجلد. الأبق: نوع من القماش كالكتّان.

(٥) ضُمّر: ضِعاف. الخُدُج: مفردها خادج، وهي التي تُلقي ولدها ناقص=

حـتـى يَـؤوبَ بـهـا عُـوجـاً مُـعَـطَّـلَـةً
تَـشـكـو الـدّوابِـرَ والأنْـسـاءَ والـصُّـفُـقَـا[١]
يـطـلُـبُ شَـأوَ امـرَأيـنِ قَـدّمَـا حَـسَـنـاً
نَـالا الـمُـلُـوكَ وبَـذّا هـذهِ الـسُّـوقَـا[٢]
هـوَ الـجَـوادُ فـإنْ يَـلـحَـقْ بـشـأوِهِـمَـا
عـلـى تَـكـالـيـفِـهِ فـمِـثْـلُـهُ لَـحِـقَـا[٣]
أوْ يَـسْـبِـقَـاهُ عـلـى مـا كـانَ مِـنْ مَـهَـلٍ
فـمِـثْـلُ مـا قَـدّمَـا مِـنْ صـالـحٍ سَـبَـقَـا[٤]
أغَـرُّ أبـيَـضُ فَـيّـاضٌ يُـفَـكّـكُ عَـنْ
أيـدي الـعُـنـاةِ وعَـنْ أعْـنـاقِـهـا الـرِّبَـقَـا[٥]

= الخَلق أو قبل التّمام. البُدَّن: مفردها بادن، وهي الناقة الضخمة السمينة. العُقق: مفردها عَقوق، وهي التي بان حملها. جَنَبُوها: أي قادوها بجانب الإبل وعادة في المسافات الطويلة ما يركبون الإبل ويقودون الخيل بجانبها.

(١) العُوج: مفردها عوجاء، وهي التي هزلت من شدة العياء. المعطّلة: أي التي لا تحتاج للرسن نتيجة الجهد والمشقة في السير. الدوابر: الحوافر. الأنساء: مفردها نسأ، وهو عرق من الورك إلى الكعب. الصُّفق: مفردها، صِفاق وهو الجلد الأسفل دون الجلد الذي يسلخ، أي الذي يُمسك البطن.

(٢) الشأو: أي علو الهمّة، أو سمّو القصد والغاية. امرأين: يعني أب وجد الممدوح. بذّا: فاقا. السُّوَق: أوساط طبقات الناس.

(٣) التكاليف: المصاعب والشدائد.

(٤) المعنى، أن أباه وجدّه قد تقدّما عليه في الشرف وهو معذور في ذلك لأن مثل فعلهما يسبق من جاراهما.

(٥) الفيّاض: أي الكثير العطاء. العُناة: مفردها عانٍ، وهو الأسير. الرِّبَق: مفردها ربقة، وهي هنا كناية عن الأغلال.

وذاكَ أحْـــزَمُـــهُـــمْ رَأيـــاً إذا نَـــبَـــأٌ
مـنَ الـحـوادِثِ غـادى الـنّـاسَ أوْ طَـرَقَـا[١]

فَـضْـلَ الـجِـيـادِ عـلـى الـخَـيـلِ الـبِـطـاءِ فَـلا
يُـعـطـي بـذلـكَ مَـمْـنُـونـاً وَلا نَـزِقَـا[٢]

قَـد جَـعَـلَ الـمُـبـتَـغـونَ الـخَـيـرَ فـي هَـرِمٍ
والـسّـائِـلُـونَ إلَـى أبـوابِـهِ طُـرُقَـا

إنْ تَـلْـقَ يَـوْمـاً عـلـى عِـلّاتِـهِ هَـرِمـاً
تَـلْـقَ الـسّـمـاحَـةَ مـنـهُ والـنّـدَى خُـلُـقَـا[٣]

ولـيـسَ مـانـعَ ذي قُـرْبَـى وذي رَحِـمٍ
يـوْمـاً ولا مُـعْـدِمـاً مـن خـابِـطٍ وَرَقَـا[٤]

لَـيْـثٌ بـعَـثّـرَ يَـصـطـادُ الـرّجـالَ إذا
مـا كَـذّبَ الـلّـيـثُ عَـنْ أقـرانِـهِ صَـدَقَـا[٥]

---

(١) النبأ: الخبر أو الحادثة. غادى النّاس: جاءهم وقت الغدوّ. طرق: جاء ليلاً.

(٢) الجياد: مفردها جواد، وهو الحصان الذي يجود بطاقته وقوته عند الجري والسباق. الممنون: الضعيف والمقطوع. النّزق: الذي يعطي ثم يكفّ عن العطاء عند الغضب.

(٣) على علّاته: أي على كل حال من الحالات والشؤون المختلفة. السماحة: بمعنى الجود. النّدى: الكرم.

(٤) ولا مُعْدماً من خابطٍ: المراد ولا مُعدِماً خابطاً. الخابط: طالب العطاء. والمُعْدِم: المانع. الورق: هنا بمعنى المعروف، والوَرَق يسمّى الخَبَط.

(٥) ليث: أي إن الممدوح هو في الإقدام كالأسد. عثّر: اسم موضع. والمعنى العام للبيت، أنه إذا رجع الشجاع عن قِرنه ولم يصدّق الحملة عليه فإن الممدوح يصدّقها. الأقران: مفردها قرن، وهو النظير أو المثيل في القتال.

يَـطـعَـنْـهُـمُ مـا ٱرْتَـمَـوْا حـتـى إذا ٱطَّـعَـنـوا
ضـارَبَ حـتّـى إذا مـا ضـارَبُـوا ٱعـتَـنَـقَـا[١]
هـذا وَلَـيـسَ كـمَـنْ يَـعْـيَـا بـخُـطّـتِـهِ
وَسْـطَ الـنّـديّ إذا مـا نـاطِـقٌ نَـطَـقَـا[٢]
لـوْ نـالَ حَـيٌّ مِـنَ الـدّنْـيـا بـمَـنـزِلَـةٍ
وَسـطَ الـسّـمـاءِ لَـنـالَـتْ كَـفُّـه الأُفُـقَـا

زُهَيْر وابنُهُ

وله من باب الإجازة مع ابنه كعب:

قال زهير:

[من الطويل]

وإنّـي لَـتَـغـدو بـي عـلـى الـهَـمّ جَـسْـرَةٌ
تَـخُـبّ بـوَصّـالٍ صَـرُومٍ وتُـعـنِـقُ[٣]

(١) المعنى، أنهم إذا ما رمَوْا من مدى بعيد، غشيهم بالرمح، فإذا ٱطّعنوا دخل تحت الرماح بالسيف، لكي يضارب، فإذا ضاربوا دخل تحت السيوف فٱعتنق والتزم قرنه في القتال.

(٢) المعنى، أن الشاعر وصف ممدوحه بالبلاغة بأنه لا يعيا بخطّته إذا قام وسط النديّ، عطفاً على وصفه أولاً بقوله: «هذا» أي بالكرم والشجاعة. النّديّ: النادي أو المجلس.

(٣) على الهم: بمعنى حين ساوره الهم. الجسرة: الناقة الضخمة. تخبّ: تسرع. الوصّال: الكثير الوصل لحبل الود (يقصد نفسه). الصروم: القاطع حبل الود. تُعنق: أي تسير سير العَنَق وهو نوع من السير السريع.